

الفرق بين النحضر والنخلف .. شجرة



ليون بالنسا الذي حيث صمم لرائد حركة النهضة في إيطاليا حديقة الفيللا التابعة له . الشهيرة حتى اليوم باسم كازيكي . وكتب إلى أول كتاب في عصره عن فن الحدائق على استقاء ابن بدر تحاليل للناس المشهورين من النباتات والأشجار الحضرية والمزرك كثير من الفنانين الإيطاليين في تصميم حدائق البارات والكردالة والقرنان والسلا . ومن هؤلاء الفنانين ميكيل أنجل ورافايل وبرامانت . وغارت فرنسا من إيطاليا . وسراجا ما أحرفت هذا الفن وطوره . وظهرت التحفة

حصروا في مدن الأندلس . وكانت تعتمد على أبناء بشكل خاص في حزاما . ليس فقط من أجل رى الأرض إنما لأن الماء حين يتسلط فيه يصب على المكان الحار رطوبة وبرودة معتدلة في الصيف . بالإضافة إلى الموسيقى التابعة التي تسرب بأقاعات جميلة مع تساقط المياه . ولذلك انتشر في العصور الإسلامية استخدام (القسطنطين) والزرع الخالية في حدائق النصور . ويقال إنه في مدينة قرطبة فقط كان يوجد في وقت من الأوقات حوالي ٥٠ ألف فيلا كلها كانت محاطة بحدائق واسعة من هذا النوع . ولأننى الحدائق العصبية واليابانية التي كانت تعتمد في جمالها ليس على الحشرة فقط إنما على الزهور الرائحة شامها في ذلك شأن الحدائق الإسلامية . وقد انتقلت أعطاء الحدائق اليابانية والعصبية إلى الغرب عن طريق الرحالة مارتكو بولو .

وقد حلد بعض الكتاب القدماء حجم الحدائق . ووصفوها . حصروا الكتاب الرومانى جايوس مانيوس الأصغر الذي كان يتنقى وقته في كتابة الرسائل . وتحدث في رسائله عن أعظم مصمم للحدائق في عصره . وهو جايوس مانيوس . وكان صديقا للتقصر أغسطس . ومانيوس هذا تحدث أيضا عن كيفية قص النباتات والأشجار . بحيث يأخذ النبات والشجر شكل البناء الذي يقع له . ويكون ذلك امتدادا له . وبعضى مساحة نظرية واسعة بعيدة حيث تتجمع بالطبيعة الخالدة . وإذا كانت القرون الوسطى شغلت الناس مسائل الخلود والنظريات الفلسفية والحياة الأخرى . فإن عصر النهضة عرف ما يسمى بالحدائق الدولة . وعاد الشعور بالطبيعة الجميلة للجمال فقط . لا للاستفادة منها . والشهرت مدينة فلورنسا بإيطاليا . حيث ظهر فيها أعظم مهندس حدائق في ذلك العصر . هو الإيطالي

عصرهم عن سواء . في العالم القديم كان الناس يتنعمون بالقطعة رشا أكثر من اهتمامهم بأنفسهم . وكان الحضر يتعلق بهذا الاهتمام . وراحت العباد بالحدائق والحضرة حتى كان لها في خاص بها . وكان يسمى في الحدائق . وما بعد الفارق بين مصر اليوم ومصر القرونوية ومصر الإسلامية . لمصر القرونوية عرفت أول تصميم تفصيلي للحدائق وجاء ذلك عام ١٤٠٠ في م في مدينة قبة . على يعتقد أن هناك حديقة وجدت في ٢٨٠٠ في م .

حتى الحضارات القديمة الأخرى : الآشورية والبابلية والفارسية عرفت الحدائق . حتى إن حدائق بابل لعلقت بعد واحد من عجائب الدنيا السبع . ولم يقتصر الأمر على هذه الحضارات بل إن الحضارة الإغريقية عرفت الحدائق التي ازدهرت في العصر الهيليني ولأثرت فعلا حدائق الشرق . وعرفت مدينة الإسكندرية هذا النوع من الحدائق ساعد على ذلك جوها وقربها من البحر .

وقد روعا أهم ازدهار الحضارة الرومانية عرفت حدائق نيرون التي كانت أصغر من الحدائق الإغريقية . وتعد على ١٢٠ هكتارا وسط مدينة روما . وعربية فلسفة كثيرة جدا في متعلقاتها . ونظير هذا الفن في برنطة . حيث أصبحت إلى حدائق ذات الطابع الهيليني أنشجار من الذهب أو الفضة وعربية بطور صناعية . كانت إذا رفوف بأحجارا تعلق الرياح . أرسلت عطرًا جميلًا يعبق المكان .

وقد عرفت مصر الإسلامية أيضا الحدائق كما انتشرت البلاد الإسلامية بزراعة الحدائق التي قامت على الأمطار القرونوية والغيلية والفارسية

هل كان الناس في سابق العصر والأوان أكثر استعدادا للتمتع بالحياة . هل أكلت المصوم الناس اليوم وأقربهم . فلم بعد عنهم حتى الوقت لزوية الخيال . حتى تساوى الفصح مع السهل . والقدارة مع النفاة . والأعمال مع العباد . وأصبح كل شبر من الأرض لا يتنمر في





الشهرة جدا في مدينة هانوفر بألمانيا الغربية ما بقي
الأسلحة موقفة من قصر فرساي الفرنسي . مع
بضعة ميارات هولندية . وكان كل شكل من
الشكل الحديثة يرمز إلى معنى رمزي ذات القصر
يفتح على مجسمي تحيط به النباتات التي
لا يتجاوز طولها ١٠ حتى ١٥ سم . حتى لا ترتفع
وتلف خلا . لأن القل يبعد عن شيء يسمى إلى
الأصل . وإلى النباتات يجب ألا ترتفع كثيرا حتى
تظل في ارتفاع قاعات العبد . كأنها تنحني
للملك الخارج من البوابة . ويجب أن تكون
حضره على مدار العام لا يتغير لونها مع
الفصول . حتى لا تحلب الكآبة والقنادة وتذكرو
بجودة الزمن له .

ويعتبر . جان جاك روسو . وحده هو الذي
نادى بعودة الطبيعة إلى الدالية ووجوب ابتعادها
عن الناس . الطابع . وهنا انطلقت دعونه
إلى الطبيعة المتوحشة . وصحبت الحدائق التي
صممت على هذا الشكل بالحدائق الإنجليزية
تجبرا لها عن الحدائق الفرنسية
والحدائق بطون ويقول .

ولكننا نحن الآن لا نريد حدائق بابلية
ولا إنجليزية ولا فرنسية ولا حداثية . نحن نرفع
بالطبيعة الدالية المتوحشة . ولكن استجابة
لاشعور أي عصر . أولي مهندس حدائق .
أولاي فيلسوف . لكن الاستجابة . من منطلق
الإنسان . من منطلق الصحة . نريد حدائق ولو
تنت . شيطانية . فالتراب يسد علينا كل
شجرة !

مناقشا . ويسد علينا كل مشهد للحدائق
أرحمونا بوري أحضر . فاجدادنا كانوا أعظم
الناس في هذا الحال
وليزج كل منا شجرة أمام يده . فربما ننت
أخضره في الشوارع . ونبت لأفقسا أنا قوم
متحضرين لأن القرى بين التحضر والتخلف
شجرة !



لم يبق تلك هذه الحفلة . لأنه أراد أن يكون
علم حفل الافتتاح الأوحده
ولم يسكت الملك على هذا التحدي النهي .
وفعل ما كان منه إلا أن اعتقل الوزير . وحكمه
عليه بالتوبد بهيمة أحيائه العظمى . وأمر أن يني
حديقة فرساي الشهيرة في نفس العام .
واستخدمه فاما مهندس حديقة (فوكيه) نفسه .

كما أمر أن تنقل أحمل ١٩٠ شجرة في حديقة
الوزير إلى فرساي . واستغرق العمل أربعين
عاما . ولقد القصر والحديقة بعد ذلك جميع
النساء والفرسان والملوك في ألمانيا وهولندا
والسويد وألمانيا . حتى حديقة هيرن هارون

الرائعة المسماة بقصر فرساي . الذي كان ملك
ملك ملك الشمس . لويس الرابع عشر .
وقد هذا القصر حديقته حديقة غاية في الطرافة
فقد كان هناك في عصر انت لويس الرابع
عشر . من تلك حديقة في قصره . وهو وزير
ألمانيا (فوكيه) الذي أقام حديقته على مساحة
بلاش فري انشائها واستخدم فيها (١٨) ألف
رجل كانوا يعملون معا في وقت واحد . وات
افتتاح الحديقة الرائعة عام ١٦٦١ . حيث كتب
موليير . مسرحية هذه المناسبة . لكن فوكيه

